

تنظيمات وأفرادا عدم القول بأن «ذلك» التنظيم هو التنظيم الثوري الوحيد وهو التنظيم الوحيد المخلص للقضية والذي يقاوم أعداء الثورة . وقد لاحظت ان للمؤقتين آثارا سلبية هامة على الجالية العربية في كندا : أوجد الموقف الاول « تأليها » عند الناس للمقاومة بحيث انهم لم يعودوا يقبلوا او يتحملوا أية نكسة او خطأ يصدر عن المقاومة وبعيد انهم اعتبروا ان مسؤوليتهم تقتصر على تقديم الدعم المادي وان « الدنيا بخير » . واوجد الموقف الثاني « قرعا » لدى الناس من حركة المقاومة دفع الكثيرين الى الانزواء والابتعاد . على ضوء ذلك ، فإني أرى ان من الضروري وضع سياسة عامة للمؤقتين الذين يزورون الجاليات العربية في المهجر تقوم اولا على نقل صورة حقيقية عن الوضع القائم في المنطقة دون تضليل او اخفاء للمعالم السلبية او القاتمة ولكن دون مبالغة بها ، وتقوم ثانيا على تجنب الدخول في تفصيليات ومهارات ، قد تراها مهمة في الوطن رغم انها ليست كذلك ، ولكنها لا تخلق الا البلبلة في الخارج خاصة وان اطلاع العرب هناك على تطورات الوضع منقطع وجزئي ، وتقوم ثالثا على وضع الامور في نصابها من حيث التأكيد على ان الثورة قد تخطىء وقد تصاب بنكسات قوية ، لكن المهم ان الثورة تستطيع ان تواصل مسيرتها وان تنتصر اذا ادركت اخطاءها وعملت على تلافيها واذا دعمتها الجماهير ، وتقوم رابعا على توضيح المطلوب من العرب في المهجر والتأكيد على ان ذلك لا يقتصر على الدعم المادي رغم اهميته — بل يتعداه الى التنظيم السياسي وكسب الانتصار والعمل الاعلامي ومجابهة النشاط الصهيوني والمعادي للثورة .

٣. المظهر العام للحياة السياسية لعرب كندا هو التفكك . هناك عدد كبير من الجمعيات والرابعات والاتحادات العربية في كندا التي تعمل منفردة دون تنسيق او تعاون فيما بينها . وقد سمعت من مدير مكتب الاعلام العربي في كندا ومن رئيس الاتحاد العربي في كندا — كل على حدة — عن رغبة في السعي لاجاد نوع من التنسيق فيما بين هذه الجمعيات . حالة التفكك هذه تترك آثارا سلبية حادة على الجالية وتفسح المجال لنمو تيار قوي من عدم الاهتمام واللامبالاة بحجة وجود خلافات

ومنازعات . هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فان هذه الجمعيات المجزأة والضعيفة وغير الفعالة ، في غالبيتها ، تواجه التنظيم الصهيوني الموحد في كندا الذي يعمل بنشاط وفعالية يجب ان تكون مثلا امام جمعياتنا العربية هناك .

٤. ويرتبط بكل ذلك شعور من عدم الارتياح الذي ينتشر ، بدرجات متفاوتة ، بين العرب في كندا بشأن عدم توحيد الجباية المالية الفلسطينية في الوقت الذي يرون فيه اسرائيل مثلا تطلب من الجالية اليهودية في مدينة تورنتو وحدها مبلغ ١٥ مليون دولار ( أي ١٧٦ دولارا من الفرد الواحد ) ويعتقدون بأن هذا المبلغ سيجمع لان كل الجهود منصبة في اتجاه واحد . وقد انعكس عدم توحيد الجباية على مجموع ما يجبي من كندا بشكل سلبي .

واخيرا لا بد من الاشارة الى ما لمست من اثر للنفوذ الصهيوني في كندا في مجال وسائل الاعلام وسأكتفي باعطاء مثلين على ذلك . الاول : اتصل رئيس الاتحاد العربي في كندا بصديق له يعمل صحافيا في اكبر صحيفة في كندا اسمها « جلوب اند مايل » وذلك من اجل ترتيب مقابلة بينه وبينني . وافق الصحافي لكنه اتصل بعد ذلك بقليل وقال ان رئيس التحرير رفض فكرة المقابلة لانه لا يريد ان ينشر شيئا للمقاومة . والثاني : ذهبنا الى احدى محطات الاذاعة لتسجيل حديث . هناك قال لنا المعلق الاذاعي ان الذي سيحدث بعد اذاعة الحديث ان بعض الاثرياء الصهيونيين سيأتون اليه ويبلغونه وقف الاعلانات من محطاته كما فعل احدهم بالفعل في السابق حين اذاع هذا المعلق حديثا عن الشرق الاوسط اعتبره الصهيونيون غير مؤيد لاسرائيل رغم انه لم يكن مؤيدا للعرب . ومقابل ذلك فقد قابلت بعض اليهود الكنديين الذين ينشطون في « حركة تحرير كندا » وهي حركة اشتراكية سرية تؤيد بشكل كامل المقاومة الفلسطينية وتدعم نضالها وتقدمي للصهيونيين في كل المناسبات وفي شوارع كندا الى حد دفع « بمصبة الدماغ اليهودي » الفاشية الى افتتاح مقر لها في تورنتو لمواجهة هذه الحركة .

**ابراهيم العابد**